

تفسير الشعالي

فدعوه أمير المؤمنين وقصر هذا الاسم على الخلفاء وقوله فيذلك قال أبو حيان منصوب في جواب النهي ص أبو البقاء وقيل مجزوم عطفا على النهي وفتح اللام لالتقاء الساكنين انتهى وقوله سبحانه إن الذين يضلون عن سبيل الله إلى قوله وليتذكر أولوا الألباب اعتراض فصيح بين الكلامين من أمر داود وسليمان وهو خطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعظة لأمته ونسوا في هذه الآية معناه تركوا ثم وقف تعالى على الفرق عنده بين المؤمنين العاملين بالصالحات وبين المفسدين الكفارة وبين المتقيين والفحار وفي هذا التوقيف حض على الإيمان والتقوى وترغيب في عمل الصالحات قال ابن العربي نفي الله تعالى المساواة بين المؤمنين والكافرين وبين المتقيين والفحار فلا مساواة بينهم في الآخرة كما قاله المفسرون ولا في الدنيا أيضا لأن المؤمنين المتقيين معصومون دما وما لا وعرضًا والمفسدون في الأرض والفحار مباحو الدم والمال والعرض فلا وجه لتخفيض المفسرين بذلك في الآخرة دون الدنيا انتهى من الأحكام وهذا كما قال قوله تعالى في الآية الأخرى سواء محياتهم ومماتهم يشهد له وباقى الآية بين قوله تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليديروا آياته قال الغزالى في الاحياء اعلم أن القرآن من أوله إلى آخره تحذير وتحذيف لا يتفكر فيه متذكر إلا ويطول حزنه ويعظم خوفه إن كان مؤمنا بما فيه وترى الناس يهدونه هذا ويخرجون الحروف من مخارجها ويتناظرون على خفضها ورفعها ونصبها لا يفهمهم الالتفات إلى معانيها والعمل بما فيها وهل في العلم غرور يزيد على هذا انتهى من كتاب ذم الغرور واختلف المتأولون في قصص هذه الخيل المعروضة على سليمان عليه السلام فقال الجمهور أن سليمان عليه السلام عرضت عليه آلاف من الخيل تركها أبوه فأجريت بين يديه عشاء فتشاغل بجريها ومحبتها حتى فاتته صلاة العشي فأسف لذلك وقال ردوا علي الخيل